[28] نظر صاحبه إلى موسى قال له: " أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس " فخلى صاحبه وهرب، وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم إيمانه ستمائة سنة وهو الذي قال ا: " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي ا " وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن (1) إلى موسى: " إن الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين " فخرج منها كما حكى ا " خائفا يترقب " قال: يلتفت يمنة ويسرة ويقول: " رب نجني من القوم الظالمين " ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة أيام، فلما بلغ باب مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم وداوبهم، فقعد ناحية ولم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا، فنظر إلى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر، فقال لهما: مالكما لا تستقيان ؟ فقالتا كما حكى ا: " حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير " فرحمهما موسى ودنا من البئر فقال لمن على البئر: أستقي لي دلوا ولكم دلوا، وكان الدلو يمده عشرة رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر، ودلوا لبنتي شعيب وسقى أغنامهما " ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " وكان شديد الجوع. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن موسى كليم ا حيث سقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال: " رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير " وا ما سأل ا إلا خبزا يأكل، (2) لانه كان يأكل بقلة الارض، ولقد رأوا خضرة البقل من صفاق بطنه (3) من هزاله، فلما رجعتا ابنتا شعيب إلى شعيب قال لهما: أسرعتما الرجوع ! فأخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه، فقال شعيب لواحدة منهما: اذهبي إليه فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا، فجاءت إليه كما حكى ا " تمشي على استحياء " فقالت له: " إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " فقام

---

(1) قال البغدادي في المحبر ص 388: وكان اسم مؤمن آل فرعون حزبيل أو خزبيل وهو أخو آسية امرأة فرعون. وقال هشام: حزبيل زوج الماشطة وكان فرعون قد جعله على نصف الناس. قتل: وسيأتى من المصنف ذيل الخبر التاسع أن اسمه خربيل أو شمعون أو شمعان. (2) في نسخة: الا خبزا يأكله. (3) في نسخة: وكان يرى خضرة البقل في صفاق بطنه. قلت: الصفاق ككتاب: الجلد الذى يمسك البطن.